

الضغط النفسي وعلاقته بالسلوك العدواني عند تلاميذ الطور الثانوي
**Psychological Stress And Its Relationship With Aggressive
 Behavior Among Secondary Stage Students**

الياس حمودين ماستر في علم النفس العيادي مختص نفسي عيادي – غرداية - البريد الإلكتروني: cliniclyes86@gmail.com	د. عبد الحميد أبي اسماعيل دكتوراه في علم النفس المدرسي جامعة غرداية البريد الإلكتروني: hamd25@live.com
---	---

الملخص:

هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين الضغط النفسي والسلوك العدواني لدى تلاميذ ثانوية الفرستائي بغرداية من السنة (2018)، وقياس الفروق بين الجنسين في كل من المتغيرين، معتمداً على المنهج الوصفي الارتباطي، وعينة قوامها (275) تلميذاً، تم اختيارهم بطريقة عشوائية. واستخدما الباحثان مقياسي الضغط النفسي والسلوك العدواني؛ وقد توصلا إلى وجود علاقة دالة إحصائية بين المتغيرين، وعدم وجود فروق دالة إحصائية بين الجنسين في درجات الضغط النفسي، في حين توصلا إلى وجود فروق دالة إحصائية بين الجنسين في درجات السلوك العدواني. الكلمات المفتاحية: الضغط النفسي، السلوك العدواني، تلاميذ الطور الثانوي

Abstract:

This study aimed to discover the relationship between psychological stress and aggressive behavior, and differences between male and female in psychological stress and aggressive behavior among secondary stage students. The sample of (275) students consisted of both male and female selected randomly Have answered the questionnaire of psychological stress, and the questionnaire of aggressive behavior.

The results of the study show that there is a statistically significant relationship between psychological stress and aggressive behavior among secondary stage students

Keywords: psychological stress, aggressive behavior, secondary stage students

المقدمة:

تعدّ الضغوطات النفسية التي يعيشها التلاميذ داخل المؤسسات التربوية من الموضوعات التي أثارت اهتمام الباحثين والدارسين في علم النفس والعلوم التربوية، وذلك لإدراكهم للمعاناة التي يعانونها والمتمثلة في التوتر والإحباط نتيجة الأعباء الدراسية المتراكمة، التي تفوق طاقاتهم وقدراتهم، وبالرغم من كون المدرسة المؤسسة الاجتماعية الثانية من حيث الأهمية بعد الأسرة و من حيث مكانتها في التأثير على الفرد ورعايته، بالإضافة إلى صقل شخصيته، وتنمية مهاراته وقدراته وتزويده بمختلف المعارف والمعلومات، كما أنها تعمل على تهيئة الجو المناسب لهم معتمدة في ذلك على مبدأ التطور المستمر من حيث البرامج والوسائل وطرق الأدائية مع توفر السبل الناجحة في تحقيق النمو السليم والمتكامل من جميع النواحي العقلية والجسمية والاجتماعية والعاطفية، حتى يتسنى لهم التمتع بقدر كاف من الصحة النفسية الجسدية والمدرسية إلا أنه في الوقت نفسه يمكن أن تمثل مصدرا للضغوط النفسية، وفي هذا الصدد يرى دخان (2006) أن الضغوط النفسية هي مجموعة من المواقف والأحداث أو الأفكار التي تفضي إلى الشعور بالتوتر، وتستشف عادة من إدراك الفرد بأن المطالب المفروضة عليه تفوق قدراته وإمكاناته (دخان، 2006، صفحة 372)

في حين يعرفها عبد الله (2001) بأنها حالة من التوتر النفسي الشديد الذي يحدث بسبب عوامل خارجية تضغط على الفرد وتخلق عنده اختلال التوازن واضطراب في السلوك (عبد الله، 2001، صفحة 114)

ومما لا شك فيه أن كثرة الضغوطات التي يعيشها التلاميذ يمكن أن تكون سبباً في ردود أفعال نفسية وسلوكية، كظاهرة السلوك العدواني، التي تشكل تحدياً لجميع المنتسبين للعملية التربوية والتعليمية، خاصة في المرحلة الثانوية باعتبارها مرحلة انتقالية يعيش خلالها الفرد تغيرات عدة سواء على الصعيد النفسي أو الجسدي، وذلك لارتباطها بمرحلة المراهقة؛ التي يعتبرها بعض المختصين مرحلة حرجة لاعتبارات عديدة، منها ما تتميز به هذه الأخيرة من خصائص؛ تتمثل في التغيرات التي تصاحب عملية النمو

من كل النواحي، فالمراهق المتمدرس يعيش أصلاً صراعاً نفسياً بحكم مرحلة نموه، التي تجعله في حالات نفسية مضطربة.

ومع التنوع في مشكلات السلوكية عند التلاميذ، وتنامي الآثار السلبية الناتجة عن تلك الممارسات على كافة الجوانب النفسية والسلوكية للتلاميذ، توجب إلقاء المزيد من الاهتمام العلمي عبر دراسات وأبحاث، هذا للوقوف على الأسباب والدوافع الحقيقية لهذه المشكلات والاضطرابات.

1- الاشكالية :

تنطوي بيئة الفرد على العديد من المواقف والأحداث التي تشكل تهديداً لإتزانه النفسي والجسمي، ورغم أن ردود الأفعال تجاه مصادر الضغوط الحياتية هاته عديدة ومتنوعة، إلا أنها تصل بالأفراد إلى أحد المسلكين، وهما إما التوافق معها واستعادة الاتزان الحيوي؛ أو ما يترتب على عكس ذلك من اضطرابات مختلفة تشكل جملة الآثار الناتجة والمرتبطة بهذه الضغوط، حيث تمثل الآثار السلبية لها أهم الموضوعات التي كانت ومازالت تلقى اهتمام الباحثين، لما لها من أضرار، مع التذكير بأن طبيعة هذه الآثار تتوقف على شدة هذه الضغوط ومدتها من جهة، ومن جهة ثانية على شخصية الفرد وخصائصها، حيث البسيطة منها تساهم في مساعدة الفرد على الزيادة من كفاءته وأدائه، بينما الشديدة منها والقوية والمزمنة تؤدي إلى اختلال قدراته (بن زعموش و بن عمارة ، 2014، صفحة 98)

وتتمثل الضغوط النفسية نتيجة الضغوط الدراسية عند بدوي (2002) في كونها قوى خارجية أو مشكلات تنبع من بيئة التلميذ الخارجية، أسرية كانت أم مدرسية، يظهر نتيجة لعدم مقدرة التلميذ على مواجهة هذه المشاكل (بدوي، 2002، صفحة 15)

وقد تعتبر بعض الضغوط النفسية لها تأثير إيجابي على التلميذ، تساعد على المذاكرة قبل الامتحان والاهتمام بدروسه وواجباته في الوقت المحدد، إلا أن هناك العديد من الأحداث والمواقف الضاغطة التي من شأنها أن تعيقه عن الإنجاز والأداء، وتؤدي به إلى الإحساس بالإحباط؛ والتي تظهر آثاره في ممارسته السلوك العدواني في المدرسة.

وتعتبر المشكلات السلوكية في المدارس من أخطر المشكلات التي تواجه أطراف العملية التربوية من أساتذة ومديرين ومشرفين تربويين، فالشغب والعدائية وإتلاف الممتلكات والعدوان الموجه ضد الأساتذة والتلاميذ هي من الأمور التي تهدد العملية التربوية بمجملها، ونشير هنا إلى أن التلاميذ الذين يقومون بسلوك عدواني أو سلوك غير مقبول يتسببون بحدوث مشاكل انضباطية في غرفة الصف كما أنها تؤثر بشكل سلبي عليهم وعلى الآخرين.

تبين معظم الدراسات النفسية والتربوية أن لجوء المراهق التلميذ للسلوكات العدوانية تكون بسبب طبيعته الاندفاعية؛ إذ اعتبرها بعض المختصين سن الأزمات والكثير من الاضطرابات السلوكية، ومن جهة أخرى ترتبط سلوكات العدوانية بالضغوطات التي يعيشها التلميذ داخل المؤسسات التربوية، إذ تكون الممارسات العنيفة تعبيراً عن الإحساس بالإحباط والتوتر، نتيجة الظروف المدرسية التي يعيشونها، والاحتجاجات التي يقوم بها التلاميذ تعبيراً عن حاليهم لخير دليل على ذلك.

ولذلك فالسلوك العدواني مشكلة تواجهها المؤسسات التربوية والتعليمية ويشكل عبئاً ثقيلاً على كاهل العاملين في هذه المؤسسات فهو مشكلة جدية للأساتذة والمرشدين التربويين والآباء وإدارات المدارس والطلبة على حد سواء (الحساسنة، 2016، صفحة 1383)
انطلاقاً مما سبق نطرح التساؤلات والفرضيات التالية:

2 - التساؤلات :

2 - 1 - هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين الضغط النفسي والسلوك العدواني لدى تلاميذ الثانوية؟.

2 - 2 - هل توجد فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في الضغط النفسي؟

2 - 3 - هل توجد فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في السلوك العدواني؟

3 - فرضيات الدراسة :

في ضوء مشكلة الدراسة الحالية تم صياغة الفرضيات التالية كإجابات مؤقتة لتساؤلات البحث:
3 - 1 - توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين الضغط النفسي والسلوك العدواني لدى تلاميذ الثانوية.

3 - 2 - توجد فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في الضغط النفسي.

3 - 3 - توجد فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في السلوك العدواني.

4 - أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة فيما يلي :

(1) - التعرف على الأسباب الكامنة وراء ظاهرتي الضغط النفسي والسلوك العدواني، والمشكلات التي تؤدي إليها، وذلك من خلال معرفة العوامل المرتبطة بهذين المفهومين.

(2) - تحاول الدراسة إبراز الجوانب النفسية والاجتماعية لفئة تلاميذ الثانوية كمراهقين، وإدراك دورهم في الحياة والعمل على التغلب على الصراعات التي يعيشونها مع ذواتهم أو مع الآخرين.

(3) - وتتمثل أهمية الدراسة في المساهمة في علاج السلوكات العدوانية والتي تعتبر ظاهرة دخيلة على النظام التربوي في الجزائر لما لها من خطورة على المسار التعليمي والتربوي والعلاقات الاجتماعية بين أفراد الجماعة المدرسية.

(4) - تدخل هذه الدراسة في نطاق نشر ثقافة السلم ونبد العنف والعدوان كأفة نفسية اجتماعية.

(5) - كما تنبع أهمية هذه الدراسة من أهمية المرحلة التي يتناولها، فهذه المرحلة من بين المراحل الأكثر حساسية في حياة الفرد يكون فيها التلميذ عرضة لسوء المعاملة أو سوء الفهم، وأكثر عرضة للمشكلات الأسرية والتوترات والصراعات.

(6) - كما تكمن أهمية الجانب التطبيقي لهذه الدراسة في أنه من ممكن أن يستفيد منه الباحثين والأساتذة والطلبة.

(7) - الخروج باقتراحات لمعالجة ظاهرة العدوان ومعرفة سبل الوقاية.

5 - تحديد مفاهيم الدراسة:

تتضمن دراستنا مفهومين أساسيين لابد من تحديدها لغة واصطلاحاً وإجرائياً، وهي: الضغط النفسي والسلوك العدواني.

5 - 1 - الضغط النفسي:

5 - 1 - 1 - مفهوم الضغط النفسي لغةً :

وتوجد العديد من التعاريف لهذا المفهوم نذكر منها:

(أ) - يعرفه الشربيني :

كلمة الضغط في معجم مصطلحات الطب النفسي بأنها " كَرْب، شِدَّة، ضَغْطٌ " (الشربيني، دت، صفحة 180)

(ب) - ويعرف سميث (1993):

الضغط بأنه " اشتقت من الكلمة الفرنسية (Dstresse)، وهي تعني الضيق أو القمع والاضطهاد والتي يبدو أنها تدل ضمناً على الحبس والقيود والظلم والحد من الحرية (طه عبد العظيم و سلامة عبد العظيم، 2003، الصفحات 16 - 17)

(ج) - ويعرفه النعاس (2008) :

في معجم الوجيز حيث وردت " كلمة ضغط بمعنى : ضغط، ضَغْطاً: عصر وزحمة " (النعاس، 2008، صفحة 25)

(د) - يعرفه مفتاح (2010):

بأنه " (ضُغْطَة) بالضم وهي الشدة والمشقة والإكراه على الشيء، والضَغْطَة بالفتح هي الاضطراب والضيق والقهر"

ويستخدم الباحثون العديد من المصطلحات لتعريب الضغط وهي كما يلي:

(إنعصاب، شدة، كرب، ضائقة، اضطهاد، وطأة، توتر، مشقة، تأزم نفسي، تعب نفسي، ضغط انفعالي، أزمة) (مفتاح، 2010، الصفحات 87 - 89)

5 - 1 - 2 - مفهوم الضغط النفسي اصطلاحاً:

(أ) - يعرف لازروس (1944) :

الضغط النفسي بأنه " مجموعة المثيرات التي يتعرض لها الفرد فضلا عن الاستجابات المترتبة عليها، وكذلك تقدير الفرد لمستوى الخطر وأساليب التكيف مع الضغط والدفاعات النفسية التي يستخدمها الفرد في مثل هذه الظروف (أبودلو، 2009، صفحة 172)

(ب) - ويعرفه سيلبي (1946) :

بأنه " عبارة عن مجموعة من الأعراض تتزامن مع التعرض لموقف ضاغط وهو استجابة غير محددة من الجسم نحو المتطلبات البيئة مثل: التغيير في الأسرة أو فقدان العمل أو الرحيل والتي تضع الفرد تحت الضغط النفسي " (عبيد وبهاء الدين، 2008، صفحة 20)

(د) - وتعرفه الهيجان (1998) :

بأنه " الاستجابة الفيزيولوجية التي ترتبط بعملية التكيف فالجسم يبذل مجهودا لكي يتكيف مع الظروف الخارجية والداخلية محدثا نمطا من الاستجابات غير النوعية التي تحدث سرورا أو ألما (الهيجان، 1998، صفحة 109)

(هـ) - وتعرفه شحاتة والنجار (2003) :

بأنه " صراع الناتج عن عوامل خارجية ضاغطة على الفرد، سواء بكليته أو جزء منه، ويُولد لديه إحساسا بالتوتر، أو تشويعا في تكامل شخصيته، وحينها تزداد حدة هذه الضغوط؛ فإن ذلك قد يفقد الفرد قدرته على التوازن، ويُغَيَّر نمط سلوكه عما هو عليه إلى نمط جديد " (النجار و شحاتة، 2003، صفحة 208)

(ز) - ويعرفه إدريس: بأنه " استجابة تكيفية ذاتية ناتجة عن تفاعل الفرد مع القوى الخارجية في البيئة المحيطة والذي قد يترتب عليه آثار مادية أو نفسية أو سلوكية " (بهجت، دت، صفحة 08)

5 – 1 – 3 - مفهوم الإجرائي للضغط النفسي :

يتبنى الباحثان التعريف الآتي للضغط النفسي وهي حالة من التوتر النفسي و الجسدي، تعتري الفرد عندما يتعرض لمواقف و أحداث تستلزم منه مطالب تكيفية تفوق إمكانياته، وهي الدرجة التي يحصل عليها تلاميذ الثانوية عينة الدراسة في المقياس الذي أعد خصيصا لهذه الدراسة.

5-2 - السلوك العدواني :

(أ)- يعرفه معجم علوم اللغة العربية المعاصرة :

(ب) - يعرفه عبد السلام في معجم الوسيط (1956):

(ج) - يعرفه ابن منظور (1994):

(د) - يعرفه زويدة وآخرون (2015): بأنه " الظلم وتجاوز الحد " (المأحى ومكى، 2015، صفحة 141)

5- 2- 2- مفهوم السلوك العدواني اصطلاحاً:

توجد العديد من التعاريف لهذا السلوك نذكر منها بحيث

(أ) -يعرفه بص (1961): بأنه " هو سلوك غير مقبول اجتماعيا، يمكن ملاحظته وقياسه ويظهر في صورة عدوان بدني أو لفظي وتتوفر فيه الاستمرارية والتكرار، وهو أي رد فعل يهدف إلى إلحاق الأذى بالذات وبالآخرين أو بالمتلكات " (يحي أحمد، 2000، صفحة 185)

(ب) -ويعرفه هورلوك (1965): بأنه " عمل عدائي تهديدي موجه عادة ضد شخص آخر، وهو تعبير عن الحسد والغيرة من الآخرين " (Hurlock, 1965, p. 342)

(ج) -ويعرفه بدوي (1977): بأنه " سلوك يهدف إلى إيذاء الغير أو الذات أو ما يحل محلها من رموز، ويعتبر سلوك الاعتداء تعويضا عن الإحباط الذي يشعر به الشخص المعتدي " (قوعيش، 2015، صفحة 150)

(د) -يعرفه الألوسي وخان (1983): بأنه " هو كل المشاعر والدوافع التي تتضمن عنصر التدمير وسوء النية حيال الآخرين " (الألوسي و خان، 1983، صفحة 151)

(هـ) -ويعرفه Baron & Richardson (1994): بأنه " هو السلوك الذي يفتقر إلى مشاعر الرحمة بالآخرين والاهتمام بسلامتهم " (Baron, 1994, p. 08)

5 – 2 – 3 -مفهوم الإجرائي للسلوك العدواني:

يتبنى الباحثان التعريف الآتي العدوان هو كل قول أو فعل أو تقرير لفعل، أو إشارة، يترتب عليه إلحاق الأذى والضرر البدني والنفسي والمادي بالذات وبالآخرين، وقد يتجه هذا السلوك الى إلحاق الأذى بالمتلكات، وهو الدرجة التي يحصل عليها تلاميذ الثانوية عينة الدراسة في المقياس الذي أعد خصيصا لهذه الدراسة.

- وبالتالي يعرّف السلوك العدواني لدى تلاميذ الثانوية في الدراسة الحالية:

على انه كل سلوك لفظي أو جسدي يصدر من التلميذ الهدف منه يتمثل في إيذاء كل من الذات والآخرين والمتلكات المدرسية وإلحاق الضرر بها، وهو الدرجة التي يحصل عليها تلاميذ الثانوية عينة الدراسة في المقياس الذي أعد خصيصا لهذه الدراسة.

ويتضح من خلال التعاريف السابقة أن : السلوك العدواني بأنه سلوك ظاهر يمكن ملاحظته وتحديد قياسه، ويمكن أن يكون السلوك بدنيًا أو سلوكًا لفظيًا مباشرًا أو غير مباشر تتوفر فيه الاستمرارية والتكرار، ويعبر عن انحراف الفرد عن معايير الجماعة، مما يترتب عليه إلحاق الأذى والضرر البدني والنفسي والمادي بالآخرين، ويختلف في سماته ومظاهره وحدته من فرد لآخر ومن مجتمع لآخر.

6 - منهج الدراسة :

يساعد المنهج الوصفي في وصف الظاهرة المدروسة وصفا كميا وموضوعيا، كما يصف العلاقة بين المتغيرات، بمعنى تحديد الدرجة التي ترتبط بها متغيرات الدراسة (الضغط النفسي، والسلوك العدواني) وكذا تعميم النتائج على مجتمع البحث.

7 – أدوات جمع البيانات:

7 – 1 – مقياس الضغط النفسي:

7 – 1 – 1 - وصف المقياس :

قام بإعداد هذا المقياس أبو أسعد (2011)، ويتكون المقياس من (47) فقرة في صورته الأولية، موزعة على أربعة أبعاد:

1 - البعد الفيزيولوجي ويهتم : كاحمرار الوجه، وصعوبة التنفس، والصداع وله (9) فقرات. وتقاس الفقرات التالية : (1، 19، 22، 24، 29، 32، 33، 34، 40).

2 -البعد المعرفي ويهتم: بالنسيان، وضعف التركيز، وتشتت، والانتباه وله (12) فقرة. وتقاس الفقرات التالية : (2، 3، 4، 5، 8، 10، 11، 13، 14، 26، 31، 35) .

3 - البعد النفسي ويهتم: كالقلق، والخوف، والحساسية الزائدة، واضطرابات النوم وله (14) فقرة، وتقاس الفقرات التالية : (6، 7، 12، 15، 20، 21، 23، 27، 28، 30، 37، 38، 42، 43) .

4 -البعد المدرسي والاجتماعي ويهتم: بالبرامج والمناهج الدراسية، التعامل مع الأساتذة والزملاء، وظروف الامتحان، الوجبات المدرسية. وله (12) فقرة، وتقيسه الفقرات التالية : (9، 16، 17، 18، 25، 36، 39، 41، 44، 45، 46، 47).

7 - 1 - 2 -تصحيح المقياس الضغط النفسي:

يتم حساب الدرجة على كل عبارة من عبارات المقياس على حسب سلم ليكارت الثلاثي مكوّن من عدة اختيارات وهي موضحة كالتالي :

جدول رقم (01) يوضح مفتاح التصحيح للضغط النفسي

البدائل	الدرجات
دائمًا	3
أبدًا	2
أحيانًا	1

وفيما يخص صدق المقياس، اعتمد الباحثان على مؤشر صدق اتساق الداخلي والصدق المقارنة الطرفية (صدق التميزي)؛ وكانت النتائج مدعمة لصدق المقياس، إضافة الى صدق المحكمين.

7 - 2 - مقياس السلوك العدواني:

7 - 2 - 1 - وصف المقياس :

تم استخدام مقياس السلوك العدواني الذي قام بإعداده آمال عبد السميع أباطة (1998)، وقد تم بناء هذا المقياس بالاعتماد على مقياس الجمعية الامريكية للسلوك التكيفي والذي يتمتع بصدق وثبات عالي، ويتكون المقياس من (42) عبارة تقريرية تناولت مظاهر العدوان اللفظي والجسدي و العدوان الغير مباشر وعلى الممتلكات.

يتكون المقياس في صورته الأصلية من (42) عبارة موزعة بالتساوي على ثلاثة أبعاد هي: (السلوك العدواني الجسدي، والسلوك العدواني اللفظي، والسلوك العدواني غير المباشر)، بصورة متساوية لكل بعد (14) عبارة، وتندرج الفقرات مع أبعاد على النحو التالي:

- العدوان اللفظي وتقيسه الفقرات التالية : (15، 16، 17، 18، 19، 20، 21، 22، 23، 24، 25، 26، 27، 28).

- العدوان الجسدي وتقيسه الفقرات التالية : (1، 2، 3، 4، 5، 6، 7، 8، 9، 10، 11، 12، 13، 14).

- العدوان غير مباشر وعلى الممتلكات وتقيسه الفقرات التالية: (29، 30، 31، 32، 33، 34، 35، 36، 37، 38، 39، 40، 41، 42).

7 – 2 – 2 -تصحيح المقياس السلوك العدواني:

يتم حساب الدرجة على كل عبارة من عبارات المقياس على حسب سلم ليكارت الرباعي مكوّن من عدة اختيارات وهي موضحة في الجدول الآتي :

جدول رقم (02) يوضح مفتاح التصحيح للسلوك العدواني

البدائل	الدرجات
كثيراً	4
قليلاً	3
نادراً	2
نادراً جداً	1

وفيما يخص صدق المقياس، اعتمد الباحثان على مؤشر صدق اتساق الداخلي والصدق المقارنة الطرفية (صدق التمييز)؛ وكانت النتائج مدعمة لصدق المقياس، إضافة الى صدق المحكمين.

8 - إجراءات الدراسة الأساسية:

8 - 1 - مجتمع وعينة الدراسة :

مجتمع الدراسة هم التلاميذ المتدربين بثانوية الشيخ أبي عبد الله محمد بن بكر بن يوسف الفرسطائي " بمدينة العطف لولاية غرداية، والبالغ عددهم (462) تلميذا، (301) ذكور، (161) إناث، تم اختيار العينة من (275) تلميذا، (155) ذكور، (120) إناث بطريقة عشوائية بسيطة.

9 - الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة :

(أ) - لقياس الارتباط بين متغيرات الدراسة تم الاعتماد على معامل الارتباط بيرسون (r) من خلال حساب العلاقة بين متغير الضغط النفسي والسلوك العدواني لدى تلاميذ المتدربين بثانوية الفرسطائي بالعطف.

(ب) - طريقة المقارنة الطرفية لحساب صدق المقياس وذلك باستعمال اختبار " ت " للعينتين مستقلتين.

(ج) - تمت معالجة البيانات إحصائيا باستخدام برنامج الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Spss, 22).

10 - عرض وتحليل نتائج الدراسة:

10 - 1 - عرض ومناقشة نتائج الفرضية الأولى والتي تنص على وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين الضغط النفسي والسلوك العدواني لدى تلاميذ المتدربين في الثانوية العطف.

للتحقق منها تم حساب معامل الارتباط بيرسون والنتائج المتحصل عليها ممثلة في الجدول التالي :

جدول رقم (03) يبين دلالة الارتباط بين الضغط النفسي والسلوك العدواني

المتغيرات	عدد العينة	معامل الارتباط " ر "	الدلالة الإحصائية
الضغط النفسي السلوك العدواني	275	0.31**	دال عند (0.01)

** القيمة دالة عند مستوى دلالة (0.01).

من خلال الجدول رقم (03) يتضح أن معامل الارتباط " ر " بين الضغط النفسي والسلوك العدواني يقدر ب: (0.31^{**}) وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.01) ، مما يدل على أنه توجد علاقة ايجابية وطردية ودالة إحصائيًا بين درجات الضغط النفسي والسلوك العدواني، أي أنه كلما ارتفع الضغط النفسي ارتفع معه السلوك العدواني لدى التلاميذ الثانوية، وبالتالي يمكننا القول إن الفرضية الأولى تحققت.

10 - 2 - عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثانية والتي تنص على وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في الضغط النفسي لدى تلاميذ المتدرسين في الثانوية العطف، للتحقق منها تم حساب الفروق باستخدام اختبار " ت " لعينتين مستقلتين.

جدول رقم (04) يوضح نتائج الفروق حسب متغير الجنس في درجة الضغط النفسي لدى تلاميذ المتدرسين في الثانوية العطف باستخدام اختبار " ت " لعينتين مستقلتين

المتغير	الجنس	العدد	متوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة " ت "	الدلالة الاحصائية	مستوى الدلالة
الضغط النفسي	الذكور	156	72.03	10.37	- 0.08	0.93	غير دالة
	الإناث	119	71.93	11.54			

تشير نتائج الجدول رقم (04) أن قيمة " ت " تساوي (-0.08) وهي قيمة غير دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.05) ، أي أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات مقياس الضغط النفسي تبعًا للجنس، ما يعني عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في درجات مقياس الضغط النفسي، ومن ثم نرفض الفرضية البديلة القائلة بوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في درجات مقياس الضغط النفسي، ونقبل الفرضية الصفرية القائلة بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في درجات مقياس الضغط النفسي وبالتالي يمكننا القول أن الفرضية الثانية لم تحقق.

10 - 3 - عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة والتي تنص على وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في السلوك العدواني. لدى تلاميذ المتمردين في الثانوية العطف، للتحقق منها تم حساب الفروق باستخدام اختبار "ت" لعينتين مستقلتين.

جدول رقم (05) يوضح نتائج الفروق حسب متغير الجنس في درجة السلوك العدواني لدى تلاميذ المتمردين في الثانوية العطف باستخدام اختبار "ت" لعينتين مستقلتين

المتغير	الجنس	العدد	متوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	الدلالة الإحصائية	مستوى الدلالة
السلوك العدواني	الذكور	156	2.09	0.56	- 4.79	0.00	دال عند 0.01
	الإناث	119	1.17	0.55			

تشير نتائج الجدول رقم (05) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في درجات مقياس السلوك العدواني، حيث بلغت قيمة "ت" (-4.79) وهي قيمة دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01)، مما يعني وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في درجات سلوك العدواني، وذلك لصالح الذكور، حيث بلغ متوسطهم (2.09) بانحراف معياري (0.56)، مقارنة بمتوسط الإناث الذي بلغ (1.17) بانحراف معياري (0.55)، هذا يعني أن الذكور أكثر سلوكا عدوانا من الإناث، ومن تمّ نقبل الفرضية البديلة القائلة بوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث فيما يخص درجات مقياس السلوك العدواني، وبالتالي يمكننا القول أن الفرضية الثالثة تحققت.

لقد دلت نتائج المعالجة الاحصائية على وجود فروق دالة إحصائية بين الجنسين في مقياس السلوك العدواني لدى التلاميذ المتدربين في ثانوية الفرستائي بالعطف، ويُعزى الباحثان تفسير هذه النتيجة إلى عدة عوامل وأسباب.

11 - عرض ومناقشة نتائج الدراسة:

11 - 1 - مناقشة الفرضية الأولى:

تنص الفرضية الأولى على وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين الضغط النفسي والسلوك العدواني لدى تلاميذ المتدربين في الثانوية العطف.

كشفت نتائج التحليل الإحصائي في جدول رقم (03) عن صحة الفرضية الأولى، حيث تبين أن قيمة "ر" دالة إحصائية، وهذه تثبت وجود ارتباط بين الضغط النفسي والسلوك العدواني.

ويُعزى الباحثان تفسير هذه النتيجة إلى الحاجات غير المشبعة لدى التلاميذ والتي يمكن أن تكون قد أثارت العدوانية لديهم، فيلجؤون إلى استخدام العدوان كوسيلة للتعبير عن الحاجات والرغبات والمطالب، وهذا لغرض حل الصراعات وإزالة العقبات التي تعيقهم عن إشباع هذه الحاجات المختلفة، فالتلميذ الذي يمارس السلوكيات العدوانية فقد نشأ وتربى في محيط عدواني، وأن آباء وأمهات التلاميذ العدوانيين يعالجون مشكلة استجابة التلميذ العدوانية بغير ثبات وبغير حكمة ورزانة، فهم يشجعون أبنائهم على السلوك العدواني تارة بإظهارهم نوعاً من الرضا والاهتمام، وتارة أخرى يعاقبون أبنائهم بنوع من الضرب والتوبيخ، وكما يرتبط السلوك العدواني لدى التلاميذ أيضاً بالإحباط الذي يسببه الآباء لهؤلاء الأبناء منذ صغرهم وكبرهم، بسبب ضعف مستوى الاتصال الأسري بين الوالدين والأبناء، فظروف التنشئة والتربية الخاطئة لها أثار سلبية على صحة التلميذ النفسية فرفض التلميذ وعدم الرغبة فيه وإهماله ونقص الرعاية والاهتمام به، يؤدي بالتلميذ إلى عدم الشعور بالأمن والوحدة ومحاولة جذب انتباه الآخرين، بالسلبية وإظهار السلوك العدواني والعناد والتمرد، ذلك أن أساس السلوك العدواني ينتج عن علاقات التلميذ بوالديه فإذا عاش التلميذ الحب والحنان منذ صغره فسوف ينمو سليماً، وإذا لم يحظى التلميذ بذلك فينمو العدوان لديه، ذلك أن الأسرة المضطربة

تنتج أبناء مضطربين وأن كثير من اضطرابات التي يعاني منها التلميذ ما هي إلا عرض من أعراض اضطرابات الأسرة المتمثلة في أخطاء التربية.

كما يمكن أن تكون أسباب أخرى تكمن وراء السلوك العدواني لدى التلاميذ، والمتمثل في أسباب نفسية مثل كثرة الإحباطات، اضطرابات النفسية كالقلق، والاكتئاب، والصدمات النفسية بشتى أنواعها، والأحداث المفاجئة في حياة التلميذ مما يحدث أزمة، ينتج عنها آثار عديدة، منها السلوكات العدوانية، فالتلميذ المحبط يُؤَلد لديه دافعا، ويصبح من الضروري العمل على خفض هذا الدافع، فالعدوان لدى التلاميذ من أشهر الاستجابات التي تثار في الموقف الإحباطي ويشمل العدوان البدني واللفظي حيث يتجه العدوان غالبا نحو مصدر الإحباط، ويحدث ذلك بهدف إزالة المصدر أو التغلب عليه أو كرد فعل انفعالي للضييق والتوتر المصاحب للإحباط، وكما توصل العلماء إلى أن شدة الرغبة التلميذ في السلوك العدواني تختلف باختلاف كمية الإحباط الذي يواجهه التلميذ أثناء حياته.

بالإضافة إلى غياب الاتصال بين البيئة الأسرية والمدرسية وعدم حضور الأولياء لتعرف على مشاكل أبنائهم التعليمية والسلوكية، إضافة إلى غياب الرقابة والمتابعة الأسرية لأبنائهم أدى إلى ظهور شبكة من مشكلات نفسية معقدة كالإكتئاب والقلق، ومشكلات سلوكية كالسلوك العدواني.

كما يمكن أن تكون هناك أسباب أخرى تكمن وراء السلوك العدواني لدى التلاميذ، والمتمثلة في الضغوط المدرسية التي يتلاقها التلاميذ وتمثلت في ضرب الأستاذ للتلميذ أمام زملاء وضعف شخصية الأستاذ، وعدم إلمامه بالمادة الدراسية، ووضعية وشكل وحجم المدرسة والقاعة، نقص المقاعد وضيق قاعة القسم والاكتظاظ عدد التلاميذ في الصف واحد، التي يؤدي إلى انتشار فوضى مما يسبب ضغطا كبيرا على نفسية التلميذ والأساتذة وبالتالي ظهور سلوكات عدوانية التي تبحث عن منفذا وتفرغا. وتكون على عدة أشكال سواء نحو الذات أو الآخرين أو الممتلكات.

11- 2 – مناقشة الفرضية الثانية:

تنص الفرضية الثانية على وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في الضغط النفسي لدى تلاميذ المتمدسين في الثانوية العطف.

كشفت نتائج التحليل الاحصائي في جدول رقم (04) عن نفي صحة الفرضية الثانية، حيث تبين أن قيمة " ت " غير دالا احصائيا، أي أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات مقياس الضغط النفسي تبعاً لمتغير للجنس.

ويُعزى الباحثان تفسير هذه النتيجة إلى عدم وجود فروق بين متوسطات الذكور والإناث فيما يخص درجات الضغط النفسي، إلى كون الجنسين يدرسون في المستوى نفسه، وأعمارهم متقاربة، يعيشون جميعهم مرحلة المراهقة التي تتميز بالعديد من الخصائص المؤثرة على التلاميذ من الناحية الجسمية، النفسية والصحية، وبالتالي تكون مشاكلهم متقاربة ويعيشون نفس المشاكل، يتعرضون للضغوطات نفسها، أضف إلى ذلك تغير المعايير الاجتماعية للمجتمع المحلي تجاه الأنثى؛ إذ أصبحت أكثر تفتحاً على العالم، وأعطيت لها الحقوق نفسها التي منحت للذكر خصوصاً حق الدراسة، الأمر الذي ساعدها على رفع قدراتها، لتكون عنصراً فعالاً في المجتمع، فأصبحت الأسرة تشجع وتحث على التفوق في الدراسة من أجل مجازاة تحديات الجنس الآخر.

وأرجع الباحثان كذلك سبب هذه النتيجة ربما، إلى تغيير نظرة الأنثى إلى نفسها، وتغيير اتجاه الوالدين إليها، حيث اختلفت المعاملة على ما كانت عليها قديماً، وأصبحت الأنثى تضاهي الذكر في كل شيء، ما جعلها تشعر بالمسؤولية وأخذ القرارات التي تراها هي بأنها مناسبة لها، أضف إلى ذلك معاشة الجنسين الظروف نفسها، واشتراكهما في نفس الخصائص النمائية ألا وهي خصائص المراهقة التي تجمع كلاهما.

11- 3 – مناقشة الفرضية الثالثة:

تنص الفرضية الثالثة على وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في السلوك العدواني لدى تلاميذ المتدربين في الثانوية العطف.

كشفت نتائج التحليل الاحصائي في جدول رقم (05) عن صحة الفرضية الثالثة، حيث تبين أن قيمة " ت " دالا احصائيا، أي أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات مقياس السلوك العدواني تبعاً لمتغير للجنس.

ويعزو الباحثان تفوق الذكور في أشكال العدوان على الإناث إلى العوامل البيولوجية، والعوامل البيئية والثقافية، وطرق التربية والتنشئة، وفيما يتعلق بالعوامل البيولوجية فلقد أكد العديد من الباحثين وجود فروق بيولوجية بين الذكور والإناث تجعل الذكور أكثر عدواناً من الإناث، وذلك لاختلاف الهرمونات بينهم، حيث تزيد نسبة هرمون " التسترون " لدى الذكور بدرجة كبيرة مما هو لدى الإناث، كما أن زيادة هرمون " الثيروكسين " الذي تفرزه الغدة الدرقية يؤدي إلى سرعة التهيج، وعدم الاستقرار الحركي والانفعالي، والميل إلى السلوك العدواني مع أعراض القلق وصعوبة التركيز وهو ما يعرف بنقص إفراز الغدة الدرقية، كما تلعب طبيعة التكوين العقلي دوراً هاماً في الفروق بين الجنسين، فالذكور عادة ما يكونون أكثر عدوانية من الإناث بحكم هذا التكوين، حيث تشير الدراسات النمائية أن الزيادة في النمو لدى الذكور تكون في الأنسجة العضلية، في حين أن الزيادة لدى الإناث تكون في الدهون (الألوسي و خان، 1983، صفحة 87)

يمكننا تفسير هذه الفروق الخاصة بدرجات سلوكيات العدوانية عند المتدريس في مستوى الثانوي، بالرجوع إلى أساليب التنشئة الاجتماعية والمعاملة الوالدية، التي يتم فيها التمييز بين أدوار الذكور والإناث وإعطاء حرية أكبر للذكور في التعبير عن أحاسيسهم، ما لا نجده متاحاً للإناث، فالذكور يملكون حرية التعبير بشتى الطرائق الممكنة، والتي تأخذ أحياناً أشكالاً من السلوك العدواني، سواء داخل الأسرة أم خارجها، عكس الأنثى فهي لا تستطيع التعبير عن مشاعرها بحرية مطلقة ما يجعلها تكبح عدوانيتها وتتحكم فيه.

ونجد أن الذكور يدخلون في عراكات وخصومات سواء داخل المدرسة أم خارجها و يقومون بالتهديد ومهاجمة الآخرين، هذا ما يؤكد "باندورا " أن الذكور أكثر عنفاً من الإناث وذلك كون الإطار الاجتماعي أكثر تسامحاً من الذكور في سلوكهم العدواني منه عند الإناث، فعندما يصدر السلوك العدواني من الإناث يواجه بالرفض أحياناً أو العقاب أحياناً أخرى.

كما يمكن إرجاع النتائج إلى عنصر النمذجة والتقليد؛ ودورهما في تحديد السلوك العدواني، فتعرض التلميذ الذكر للنماذج العنيفة أكثر من تعرض الإناث له، ذلك بحكم أن الذكر يخرج إلى الشارع وتتسع

دائرة تفاعله مع الآخرين، وهذا يتفق مع ما أكدته دراسة كل من مغنية (2012) على أن أساليب التنشئة الاجتماعية التي يمر بها كل من الذكور والإناث في الأسرة خلال مراحل حياتهم فظروف التنشئة الاجتماعية التي تعيشها الأنثى تختلف عن تلك التي يعيشها الذكر، فالذكور غالبا ما يعلمون عدم إظهار أو التعبير عن ضعفهم أو نقص ثقتهم بذاتهم خاصة في المواقف المحرجة أو الأزمات أمام زملائهم وخاصة زميلاتهم، على خلاف الإناث فيلجأن إلى العدوانية نحو الذات لتخفيف من حدة توترهم وإحباطهم، وذلك عن طريق لوم أنفسهم وبالتالي عدوانتهم تكون موجه نحو الذات.

استنتاج عام:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين الضغط النفسي وسلوكات العدوانية لدى التلاميذ المتدربين في مستوى الثانوي بمدينة العطف من خلال دراسة ميدانية، أجريت على عينة عشوائية أخذت من ثانوية التابعة بولاية غرداية والتي بلغت (275) تلميذاً، خلال الموسم الدراسي (2017 – 2018).

وعلى إثرها تم طرح التساؤل التالي:

كيف يؤثر الضغط النفسي على ظهور السلوكات العدوانية عند التلاميذ؟

و انطلاقاً من هذا التساؤل، قمنا بصياغة الفرضيات التالية :

- 1 - توجد علاقة ارتباطية ودالة إحصائية بين الضغط النفسي والسلوك العدواني لدى تلاميذ الثانوية.
 - 2 -توجد فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في الضغط النفسي.
 - 3 -توجد فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في السلوك العدواني.
- وبعد تطبيقنا لمقاييس مقياس الضغط النفسي، ومقياس السلوك العدواني المستخدم في الدراسة وذلك بعد التعرف على خصائصهما السيكومترية، وبعد حصولنا على الاستجابات قمنا بتفريغها، وتمت معالجة البيانات إحصائياً باستخدام برنامج الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Spss , 22)، قمنا بتحليلها ومعالجتها إحصائياً، حيث توصلنا إلى النتائج التالية :

تحقق الفرضية الأولى : والتي كان مفادها " توجد علاقة ارتباطية ودالة إحصائية بين الضغط النفسي و السلوك العدواني لدى التلاميذ المتمدرسين في الثانوية العطف ".
 نفى الفرضية الثانية : والتي كان مفادها " توجد فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في درجات مقياس الضغط النفسي لدى التلاميذ المتمدرسين في الثانوية العطف ".
 تحقق الفرضية الثالثة : والتي كان مفادها " توجد فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في درجات مقياس السلوك العدواني لدى التلاميذ المتمدرسين في الثانوية العطف ".

قائمة المراجع باللغة العربية:

- ابن منظور. (1994). لسان العرب. بيروت: دار صادر.
- السيد عبيد، و ماجدة بهاء الدين. (2008). الضغط النفسي ومشكلاته وأثره على الصحة النفسية. دار صفاء.
- جمال أبو دلو. (2009). الصحة النفسية. عمان: دار أسامة.
- جمال الألوسي، و أميمة خان. (1983). علم النفس الطفولة المراهقة. بغداد: جامعة بغداد.
- حسين طه عبد العظيم، و حسين سلامة عبد العظيم. (2003). استراتيجيات إدارة الضغوط التربوية والنفسية. القاهرة: دار الفكر.
- خولة يعي أحمد. (2000). الاضطرابات السلوكية والانفعالية. الأردن: دار الفكر.
- زبيدة الماحي، و محمد مكي. (2015). دراسة احصائية استكشافية وصفية للسلوك العدواني في مرحلتي التعليم الابتدائي والمتوسط. مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية (21)، 137- 152.
- زينب النجار، و حسن شحاته. (2003). معجم المصطلحات التربوية والنفسية. القاهرة: دار المصرية اللبنانية.
- زينب بدوي. (2002). الضغوط الأكاديمية. القاهرة: مكتبة الزهراء.
- عبد الرحمان الهيجان. (1998). ضغوط العمل: مصادرها ونتائجها وكيفية إدارتها. الرياض: معهد الإدارة العامة.

- عبد السلام، هارون. (1956). المعجم الوسيط. دار إحياء التراث العربي: طهران.
- عمر مصطفى محمد النعاس. (2008). الضغوط المهنية وعلاقتها بالصحة النفسية. مصراتة: منشورات جامعة 7 أكتوبر.
- قاسم عبد الله. (2001). مدخل إلى الصحة النفسية. حلب: دار الفكر.
- لطفى الشربيني. (د.ت). معجم مصطلحات الطب النفسي. مؤسسة الكويت للتقدم العلمي.
- محمد الأشقر. (1995). معجم علوم اللغة العربية. بيروت: مؤسسة الرسالة.
- محمد عبد العزيز مفتاح. (2010). مقدمة في علم نفس الصحة (مفاهيم، نظريات، نماذج دراسات). عمان: دار وائل.
- مصطفى بهجت. (د.ت). إدارة الوقت وضغوط وأزمات العمل. القاهرة.
- مغنية قوعيش. (2015). السلوك العدواني وعلاقته بالتحصيل الدراسي دراسة وصفية لتلاميذ السنة ثانوي بولاية مستغانم. مجلة التنمية البشرية (05)، 143 - 158.
- نادية بن زعموش، وسمية بن عمارة. (2014). الأمراض المزمنة وإدارة ضغوط قلق الامتحان: دراسة ميدانية على عينة من التلاميذ المتدربين المصابين بأمراض مزمنة بولاية ورقلة. دراسات نفسية و تربوية. مخبر تطوير الممارسات النفسية و التربوية (14).
- نبيل كامل دخان. (2006). الضغوط النفسية لدى طلبة الجامعة الإسلامية وعلاقتها بالصلافة النفسية لديهم. مجلة الجامعة الإسلامية. سلسلة الدراسات النفسية، 14 (02)، 369-398.
- وسام الحساسنة. (2016). فاعلية برنامج توجيه جمعي محوسب للتدريب على إدارة الغضب في خفض السلوك العدواني لدى طلبة الصف السادس. مجلة دراسات العلوم التربوية، 43 (03)، 1383-1395.

قائمة المراجع باللغة الأجنبية :

- Baron, R.-A. R.-R. (1994). Human Aggression. New York: Plenum.
- Hurlock, E. (1965). Adolescent development. new York: Mc Grow –hill company.